الأصول العربية لأسماء الآلهة المصرية القديمة

دراسة لغوية

١- د. حاج محمد بن سمن ٢- د. انتصار محمد سالم الطياري

الملخص

يدرس هذا البحث موضوعًا مهمًا من مواضيع الدراسة في المجال اللغوي التاريخي المقارن، وهو البحث في أصول أسماء الآلهة المصرية القديمة، ومعرفة جذورها العربية، من أجل إثبات العلاقة بين هذه الأسماء واللغة العربية، حتى يتم إثبات ما ذهب إليه عدد من الباحثين من القول: إن اللغة المصرية القديمة هي لغة عروبية، أي لغة سامية، فقد أثبتت كثير من الدراسات عربية اللغة المصرية القديمة سواء على مستوى الأصوات، أو النحو، والصرف، والقواعد، أو على مستوى الظواهر الدلالية المختلفة، أو على مستوى الاتفاق بين المفردات في المبنى والمعنى؛ وتعد هذه الدراسة إثباتاً لعربية هذه اللغة، ولكن من زاوية مختلفة، هي العقيدة أو الحياة الدينية، ففي إثبات عربية أسماء هذه الآلهة، والتأكيد بأن هذه الآلهة قد عُبدت في البلاد العربية، تأكيد للارتباط الديني والثقافي بين الحضارتين العربية والمصرية، وبالتالي تأكيد لعربية اللغة المصرية وحضارتها العريقة.

وسيتم في هذه الدراسة تناول أسماء بعض الآلهة المصرية التي تم اختيارها عشوائيا، وتَمَّ الاعتماد في دراسة هذه الأسماء على كتاب آلهة مصر العربية للباحث علي فهمي خشيم، وبعض المصادر الأخرى، وسيتم في هذا

البحث دراسة أسماء المعبودات، والمقدسات الآتية: پتاح- رع- إتم- أكر- إنپو- بست- مأيو- بن بن- جن- حپ- عنشت.

المقدمة

فقد شهدت الحضارة المصرية الفرعونية كغيرها من سائر الحضارات الإنسانية القديمة الأخرى؛ عبادة أعداد كبيرة من الآلهة، وقد حظيت هذه الآلهة بإجلال قدماء المصريين وتقديسهم، فالمصريون -حسب بعض الدراسات الحديثة- هم أول من اهتدى لإله، وأول من وضع شريعة تقربهم إليه، وكانت معتقداتهم الدينية بمثابة اللبنة الأولى التي تأثر بها من جاء بعدهم من عظماء البشرية(١)؛ فقد آمنوا بالآخرة، والبعث، والنشور، والثواب، والعقاب، وشرحوا يوم الحساب(٢) لاسيما في (كتاب الموتى)(٣)، كما آمنوا بالحياة الأبدية بعد الموت(٤).

وبتقدم الزمن أخذ الأمر انحرافا عقائديا خطيرا، بتأليه البشر من الملوك والفراعنة وعبادة مجموعة كبيرة من الأرباب إذ عبد في كل قرية أو مدينة إله أو

---

(١) بتصرف: مصر الخالدة ، معالم تاريخها وحياة شعبها ومجمل لجغرافيتها ، حسن جوهر (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٦٩) ص ٢٨، حاشية ٣

(٢) ينظر : تاريخ توت غنج آمون ويتبعه تاريخ عالم الفراعنة ، تأليف: ن . ى (الفجالة :مكتبة زيدان العمومية ، د . ت) ص ٢٣٤.

(٣) ينظر: The Book of The Dead , E.A.Wallis Budge (London: Penguin Group,1989

(٤) تاريخ مصر من فجر التاريخ حتى إنشاء مدينة الإسكندرية ،الكسندر شارف ،تر : عبد المنعم أبو بكر ، مراجعة : مراد كامل (القاهرة : مطبعة أطلس : د . ت) ص ٦٨ . وينظر: Description of Egypt , Edward William Lane (Cairo : The American University :2000) p.523 وما بعدها .

مجموعة من الآلهة المحلية، وأضيفوا إلى مجاميع الآلهة الكثيرة التي عبدت في مصر، والتي وصل عددها في وقت من الأوقات إلى أكثر من ٢٠٠٠ إله ومعبود(٥). ولعل المنعرج الأكثر خطورة عندهم تمثل في تقديس المصريين للحيوان؛ فقد قدسوا الثور في العصور القديمة، والقطط والكلاب والقرد والطير وغيرها منذ مطلع القرن العاشر قبل الميلاد(٦). ويذكر بعض الباحثين أن المصريين في العصر الحجري الحديث كانوا قوما منظمين عرفوا سكنى المدن، وكان لكل مدينة شعارها الخاص بها كالصقر، والتمساح والفيل والقط وغيرها ،وحدث أن انقسمت الجماعة المصرية إلى عشائر فكان لكل عشيرة طوطمها الخاص بها، ثم أصبحت هذه الطواطم آلهة(٧). وقد كانت أسماء الآلهة المصرية المعبودة هي الهدف الأساس، الذي أَلَّفَ لأجله الدكتور علي فهمي خشيم(٨) كتابه "آلهة مصر العربية"، سعيًا لمعرفة منشئها، وطبيعتها، ومعرفة معاني أسمائها، وصفاتها، وبواعث هذه الأسماء، والصفات؛ لإعادتها إلى عروبيتها الأولى، ولتبيين العلاقة بين اللغة المصرية القديمة وأختها العربية، وباقي أخواتها العروبيات(٩)، ولم يقتصر في الدراسة والتحليل على أسماء الآلهة أو المعبودات وحدّها بل تَعدّاها إلى مصطلحات وتعبيرات تتعلق بعالم العبادة، والطقوس والأفكار والمعتقدات

---

(٥) ينظر : أسرار وخفايا الفراعنة ، فريد مجيد (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١) ص ١٤٦ ، ١٢٣. وينظر : James P.Allen , Middle Egyptian (Cambridge : The Press Syndicate of The University of Cambridge,2ooo)p.43-45.

(٦) بتصرف : تاريخ مصر من فجر التاريخ حتى إنشاء مدينة الإسكندرية ، ص ١٧٦، ١٧٧.

(٧) ينظر المصدر نفسه ، ص ٢٤٨.

(٨) سنعتمد في هذه البحث على دراسة ما ورد في كتاب(آلهة مصر العربية) للدكتور علي فهمي خشيم فيما يخص تأصيل أسماء الآلهة المصرية القديمة.

(٩) ينظر: آلهة مصر العربية،علي فهمي خشيم (مصراتة:الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،١٩٩٠) ٢٨٥/١.

الدينية، والحكمة والكهانة والأعياد، وتصور الآخرة وعالمها، والحيوانات المقدسة، والأماكن المقدسة ورموز الشعائر الدينية.... الخ(١٠)؛ وهذا بيان لقليل مما ورد في هذا الكتاب:

١- پ ت ح (Ptah)

المعبود پتاح (فتاح) أقدم جميع المعبودات المصرية، كان يعبد في مدينة ممفيس(١١) وما حولها من البلاد، ويعتقدون أنه هو الذي أعطى المعبود "رع " عناصر إيـــجاد الخلقة، والواضع لأحكام الولادة وقوانينها لذا كانوا يسمونه "رب الحقيقة"(١٢)؛ وكان رمز الذكورة المبدعة في الخلق(١٣)، عرفه الناس باعتباره "مكون الأرض" مثل المعبود (خ ن م) خالق الكائنات كلها على عجلة فخاري واندمج في طبيعة "أوزيرس" عن طريق صلته بمعبودة "ممفيس" ربة الأرض والمقابر، "س ق ر"(١٤)، وقد اختلف في أصل اسم هذا المعبود فقيل: إنه سامي؛ وقيل: إنه مصري فرعوني غير سامي، واجتهدوا في محاولة معرفة معناه فقيل إن معنى"پ ت ح": النحات؛ صانع التماثيل Sculptor، إشارة إلى وظيفته إلى جانب الرب "خ ن م"؛ وقال آخرون: إن معناه "الفاتح" The Opener، إيماء إلى دوره في طقس ديني يدعى "فتح الفم" Opening of the Mouth؛ وقيل: معناه "الناقش" أو "النقاش" Engraver، وقيل: "الثاقب"

---

(١٠) ينظر: المصدر نفسه.

(١١) وتسمى منف أيضا ثم اتخذت لعبادته رمزا هو تجسده في العجل ابيس . ينظر : تاريخ توت غنج آمون ، ص ٢٣٤.

(١٢) الأثر الجليل لقدماء وادي النيل ، حضرة أحمد أفندي نجيب (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١) ص ٣٢٥

(١٣) ينظر: Description of Egypt , Edward William Lane,p515

(١٤) آلهة مصر العربية ، ١/ ٣٤٠

Borer. وقد ذكر الأستاذ "هلمبرغ" أن اسم هذا المعبود موجود في البابلية الآشورية والعبرية واليونانية –مع بعض التحريف طبعا– مشيرا إلى أن أصل الاسم سامي ثم استبعد ذلك بقوله: "من المؤكد أن اسما بدون مدلول لم يطلق قط على معبود ولكن من الجائز أن اسم (پ ت ح) لا صلة له بأي من الكلمات المقترحة من العلماء السابقين، وأن المشكلة المتعلقة باسم (پ ت ح) قد يعثر على حل لها في نصوص لم تكشف بعد"(١٥)؛ واستغرب خشيم من هذه الغفلة أو التغافل من الباحث الغربي عن جذر عربي واضح، يمكن إرجاع اسم هذا المعبود إليه بكل سهولة هو الجذر "فتح" وهو يوافق كل الاحتمالات التي سبق إيرادها والتي وضع (هلمبرغ) المقابل الإنجليزي لها؛ وقد ذكر "هلمبرغ" : أنه "لو أمكن فهم كلمة (پ ت ح) على أساس أنها تحمل مدلول (البداية) (يبدأ) (begin) فقد يكون لها صلة بقوى (پ ت ح) الخلاّقة، ولكن لا يوجد شيء يؤدي إلى هذا المعنى في الكلمة"(١٦)؛ وقد فنّد خشيم القول السابق بقوله: "ويبدو هذا الحكم غريبا جدا من الباحث، ولو انتبه إلى العربية لوجد مادة "فتح" ذاتها تقدم معنى البداية والبدء (beginning) فهناك مفتتح الأمر، أي بدايته، والافتتاح والافتتاحية والتفتح.... ومعناها البداية؛ فلو قلنا بعد هذا إن الجذر (فتح) في العربية هو المقابل الصحيح لاسم المعبود في المصرية "پ ت ح" بتعاقب الفاء والباء المهموسة فهو إذن فتاح أو بالتعريف الفتاح"(١٧)، ومما يؤكد سامية هذا الاسم وجوده في نقش نبطي قديم في صورة (ف ت ح ت)؛ قيل: إنها من الممكن أن تكون اسم علم مؤنث يعادل

---

(١٥) المصدر السابق، ٣٤١/١، نقلا عن كتاب The God ptah , M . S Holmberg p.11

(١٦) آلهة مصر العربية، ١/ ٣٤٢ ، نقلا عن المصدر السابق نفسه ، ص ١٠ .

(١٧) ينظر : آلهة مصر العربية ، ١ / ٣٤٢ .

الاسم العربي فتحية، أو اسم علم مذكر مع النهاية المؤنثة، وهو أمر طبيعي في النقوش السامية؛ ويرى الدكتور سليمان الذييب أنه يمكن تفسير الاسم على حالتين: الأولى أن يكون قد اشتق من الجذر السامي ف ت ح، أي: فتح، فيكون اسم علم بسيط معناه "هي فتحت"؛ وقد يكون اسما مختزلا من الاسم "ف ت ح ا ل" اسم علم مختصر يعني اسم الإله (فتح)؛ والثاني أن يكون على علاقة بإله الحرف "ف ت ح" الذي يعادل في الكنعانية الإله "ك ش ر"[١٨]، وهذه هي المرة الأولى التي ظهر فيها هذا الاسم في النقوش النبطية؛ مع أنه قد سبق له أن ظهر في النقوش السامية الأخرى بصيغ مختلفة، منها (ف ت ح أ) في النصوص الفينيقية، (ي ف ت ح) اسم مشابه عرف في النقوش اللوجاريتية؛ و(ف ت ح ت) و(ي ف ت ح أ ل) أسماء أعلام مشابهة عرفت في النقوش العربية القديمة[١٩].

٢- رع (Ra')

المعبود "رع"[٢٠] الشمس، كان يعبد في مدينة (آن)، ويزعمون أنه ملك المعبودات والناس معا، وله الرتبة الثانية في الربوبية، وأن الدنيا تضيء من نور عينيه، وهو الحامل للضوء والباعث على الحياة، ومتى أشرق سناه أطلقوا عليه اسم الشاب (هرماخيس) أي: الشمس المشرقة، ثم (رع) أي: شمس الضحى،

---

[١٨] دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة من شمال غرب المملكة العربية السعودية ، سليمان بن عبد الرحمن الذييب (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٥) ص ١١١ .

[١٩] دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة ، ص ١١١- ١١٢ ؛ و الحاشية رقم ١ ، ص ١١٢ .

[٢٠] ينظر : James P.Allen ,p44. Description of Egypt , Edward William Middle Egyptian, Lane,p516 ,.

ثم (توم) أي شمس الغروب[٢١]، وكان من جملة ما يعنيه اسم هذا الإله: يوم -نهار- شمس[٢٢]. يكتب اسم هذا المعبود في النقرحات اللاتينية، Rᶜ,Re,Ra، وأحيانا: Reᶜ,Raᶜ ، وقد نقحر إلى العربية: "ر ع" إتباعا للغربيين الذين يستعيضون عن حرف العين بالإشارة (ᶜ) أو(a) تعلوها شرطة – أو بحذفها تماما لعدم وجودها في أبجدياتهم؛ وظلت هذه الصيغة مستعملة لدى جميع الباحثين؛ وهي أقرب صورة للمصرية التي تكتب دون الصوائت (vowels)، وتكتفي بالصوامت (consonants) كالعربية[٢٣]. واسم هذا المعبود يعني أساسا الشمس أي: الجرم السماوي ذاته، كما يعني عين الشمس أو عين المعبود نفسه، وربط د. خشيم بين اسم المعبود (ر ع) وبين الجذر (رعي) العربية ثنائيه "رع" الذي يشير أصلا إلى الملاحظة والمراقبة، وبمقارنة بين العربية والمصرية فإن الجذر "رعي" بالعربية يقابل "رع" في المصرية، بمعنى الملاحظة والمراقبة، انتهى عنده القول فيها بأن "ر ع" هو"الراعي" وقد جعل له قدماء المصريين رفيقة ربة للشمس هي "رع . ت" Rᶜ.t تقابلها العربية "راعية " كما أورد احتمالية ردها للعربية رائعة[٢٤]، وأن تكون راعية بدل رائعة هو الأكثر انسجاما مع معنى الرعاية المستشف من اسم المعبود (رع) السابق، ومادامت هذه الربة ملازمة له فمن اللازم أن تقتدي خطاه وتلتزم بوظيفته فتراعي وتلاحظ العباد ومصالحهم مثله.

---

(٢١) الأثر الجليل لقدماء وادي النيل ، ص ٣٢٥ .

(٢٢) ينظر :الكتابة الأبجدية في مصر القديمة أول اهتداء لمبدأ الأبجدية ، عبد القادر محمود عبد الله (الرياض : مطابع جامعة الملك سعود ، ١٩٩٥) ص ٥١.

(٢٣) ينظر : آلهة مصر العربية ، ٤١٨/١ .

(٢٤) ينظر :المصدر نفسه ، ١ / ٤١٨ -٤٢١ .

٣- إت م (Atem)

يروى أيضا أنه يسمى"توم" بضم وسكون، وهو أحد تجليات الذات العلية أو (رع)عند العامة(٢٥)، معبود مدينة هليوبوليس (عين شمس) الخالق، الذي صدرت عنه سائر المخلوقات(٢٦)، وهو الذي وُجد من نفسه؛ ويترجم اسم "إ ت م- Atem" وأحيانا "ت م" في الإنجليزية إلى: " The Complete, The Absolute, The Accomplished one, The Perfect" (المتمم- المطلق- التام- الكامل)(٢٧)، وإليه تنسب صفات القدم The oldest (الأقدم) والوحدانية The only one، وأنه رب الجميع Lord of all، والوصف العربي الذي يقابل اسم هذا المعبود في اللفظ والمعنى -حسب رأي الدكتور خشيم- هو "التام"، = "ت م"، و الأتم (إت م)... أي: المطلق التمام والكمال(٢٨). ورد في العربية: تتمة كل شيء، ما يكون تمام غايته، ومنه: التِّم: الشيء التام(٢٩)، ويمكننا بسهُولة ملاحظة أن (إ ت م Atem) المصرية هي التِّم العربية؛ وكأن المصريين القدماء كانوا يتصورون في الإله الأعلى التمام والكمال!

---

(٢٥) الأثر الجليل لقدماء وادي النيل، ص ٣٢٧ .

(٢٦) قيل :هو أقدم إله خالق وضعه كهنة " هليوبوليس " على رأس تاسوع من الآلهة التي خلقها . ينظر : حضارة مصر الفرعونية ، فرانسو ادوما ، تر: ماهر جويجاتي (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٨) ص ٦٨٢ .

(٢٧) ينظر: آلهة مصر العربية، ٢٨٧/١.وينظر :.Middle Egyptian , James P.Allen ,p44

(٢٨)آلهة مصر العربية، ٢٨٧/١.

(٢٩) ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة/ ت م م .

٤-- أ ك ر (Aker)

معبود يمثل الأرض، وهو يصور بشريط من الأرض مع رأس بشري أو رأس أسد على طرفيه، أو يرمز له بصورة أسدين رابضين وظهر كل منها ناحية الآخر، أحدهما يواجه الغرب حيث تغرب الشمس، والآخر يواجه الشرق حيث تشرق الشمس كل صباح(٣٠). يقرر صاحب كتاب (آلهة مصر العربية) أن جذر اسم هذا المعبود يرجع إلى الأرض، وما يتعلق بها، وعقد مقارنة بينه وبين عدد من الكلمات العروبية؛ ففي الأكادية، أكر (أكَّارو): حارث، فلاّح، زارع الأرض، وفي الكنعانية: أجر= حقل. وفي العربية: الأجور، واليأجور، الآجر= طبيخ الطين، والأكر حفر الأرض، والأكَّار= الحرَّاث(٣٠). والأقرب لجذر اسم هذا المعبود أن يكون من (ك ر ر)(٣١) العربية، من كرّ يكرر، وتكَرَّر يَتَكَرَّرُ، وذلك نظراً لما يوحي له اسم هذا المعبود وترجمته آنفة الذكر، بخاصة وأنه يرمز له بصورة أسدين رابضين وظهر كل منهما ناحية الآخر-اعتقد أن الأسدين رمزٌ لليل والنهار- بدليل أن أحدهما متجه نحو الشرق جهة شروق الشمس، والثاني: متجه نحو الغرب، جهة غروبها؛ وفي هذا الشروق والغروب تكرار، واستمرار والإله القائم على هذه الظاهرة عندهم هو "أكر: Aker" وذلك لأن تعاقب الليل والنهار المستخلص من ترجمة اسم هذا المعبود أمرٌ متكررٌ مستمر! وقد عثرنا في لسان العرب على دليلٍ لغوي يؤكد أن العرب تسمي الليل والنهار بالكرتان، قال ابن منظور: "الكرتان القرتان هما الغداة والعشي لغة حكاها يعقوب"(٣٢). فقد تكون هذه

---

(٣٠) ينظر: المصدر نفسه.
(٣١) ينظر: اللسان، مادة/ ك ر ر.
(٣٢) ينظر: المصدر نفسه.

الرواية مؤكدة لما ذهبنا إليه من قول أن اسم هذا الإله راجع إلى مادة (ك ر ر) العربية، وبعيدة عن الحرث والحقل والآجر؛ فلو سأل سائل فماذا عن الجذور السامية الأخرى والتي تدور جميعها على الأرض والفلاحة؛ نقول قد يكون ذلك من باب المشترك اللفظي بمعنى أن اللفظ واحد وكل يستخدمه في المعنى الذي يريد.

٥- إ ن پ و (Anpu)

ربُّ الأموات والتحنيط، ويُكَنَّى "سيد الأرض الجوفاء" أي: المقبرة، ويصور بشكل يشبه مظهر الكلب، مع صعوبة التمييز في صورته بين الكلب وابن آوى أو الثعلب، وكان "أنوبيس" Anubis -كما عرفه اليونان- يحرس المومياء من قوى الشر ليلاً(٣٣). وفي محاولة تفسير اسم هذا المعبود ومحاولة إيجاد جذره اللغوي ذهب العلماء مذاهب شتى؛ فغاردنر يرى أنه inp بمعنى: ولي العهد، crown prince مرة، وبمعنى: الطفل الملكي Royal Child، مرة أخرى وقد فنّد خشيم هذا التحليل، ودليله أن لا رابطة بين اسم الحيوان، وكلمات مثل، "ولي العهد، والطفل الملكي" ويرى أن الأقرب هو الربط بين هذا اللقب وبين مادة "لفَّ" أي: ربط في لفافة، وهذا هو شأن المومياء الملفوفة التي كان هذا المعبود يقوم بحراستها ليلاً من قوى الشر ؛واستدرك أنها من الممكن أن تكون من كلمة (أ ن ف) العربية، والأنف هو السيد، والأنفة: العزة(٣٤)، ثم يربط بين لقب هذا المعبود وبين حاسة الشم عند هذا الحيوان واستخدامه أنفه لتمييز

(٣٣) ينظر: آلهة مصر العربية، ٣١٢/١.
(٣٤) ينظر: المصدر نفسه، ٣١٢/١، ٣١٣، واللسان مادة/ أنف- لفف.

الجثث المتعفنة والتي لم تُحنط تحنيطاً جيداً(٣٥). وقد بَعُد كثيراً وبخاصة في تحليليه الأخير وربطه لاسم هذا المعبود بالأنف وحاسة الشم، والأقرب أن يكون جذر اسم هذا المعبود يرجع إلى مادة (ن ف ي) العربية (أ ن پ و) (أ ن ف و) بتعاقب الفاء والباء المهموسة "پ" وهما من مخرج واحد، وبإبدال الياء واواً، والصوائت كثيراً ما يتبادل في العربية و العروبيات القديمة؛ هذا إلى جانب أن الصوائت في المصرية القديمة تثبت أحيانا في الرسم وتهمل أحيانا أخرى (٣٦).

و الأصل في ذلك مادة (نفى) (ينفي) (نفيا) إذا طرد وأخرج من الأرض(٣٧)؛ ومثله قوله تعالى: {أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ}(٣٨) ، وهذا هو حال الأموات الذين يحرسهم الإله المصري القديم (انپو- انفو) لأنهم ينفون من الحياة وعالم الأحياء إلى الموت وعالم الأموات فيكون المعبود "إنفو" هو الحارس لهؤلاء الذين نُفوا من الحياة إلى المقابر والعالم الآخر، والقائم على حمايتهم من قوى الشر ليلاً، بخاصة وأنّ النّفوة هي الخرجة من بلد إلى بلد، تقول: نَفَوته لغة في نفيته(٣٩) فتكون (أ ن پ و) المصرية هي (أ ن ف و) العربية مبنى ومعنى، والحارس لهم هو الإله انفو على سبيل القياس لأن الكلب هو المسئول عن حراسة سيده وممتلكاته في الواقع .

---

(٣٥) ينظر: آلهة مصر العربية ، ٣١٢/١.

(٣٦) الكتابة الأبجدية في مصر القديمة ، توطئة ص ١.

(٣٧) ينظر: اللسان مادة/ ن ف ى ، والنفيس، من كنوز القواميس صفوة المتن اللغوي من تاج العروس ومراجعه الكبرى ،خليفة التليسي(طرابلس:اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام،٢٠٠٧) مادة/ ن ف ى.

(٣٨) سورة المائدة ، آية /٣٣ .

(٣٩) اللسان، مادة/ ن ف ي.

٦- ب س ت (Bastt)

م أ ي و (Maau)

كان الهرُّ مقدساً لأنه حيوانٌ "ب س ت" (٤٠) ؛معبودة مدينة "بوباستيس" Bubastis، تل البسطة ــ الآن، كانت عبادته بالغة القدم؛ وظهرت ظهوراً كبيراً في الأساطير المصرية، وكان (رع)نفسه يدعى"م أ و" "Maw" أو "م إ و" "miw" وهذا هو اسم الهر المقدس في المصرية القديمة(٤١).

ورد في كتاب (آلهة مصر العربية) لهذا المعبود اسمان: يرتبط أحدهما بالآخر، "ب س ت" و "م أ و" الأول: مؤنث "بس"و البسُّ: الهرُّ أو السِّنَّور في العربية، والمؤنث بسّة(٤٢).

والثاني: حكاية صوت الهر وهو "يموء" جاء في اللسان "مَاءَ السِّنَّور، يموءُ، موءًا، ماءت الهرّة، إذا صاحت، ويقال: هِرَّةٌ مَوُوء، وصوتها: المواء، ويقال: أموأ السِّنور إذا صاح.... وتسمى الهرّة: المائية"(٤٣).

ويروى الاسم بروايات عدة مثل (بسطت)(بستيت) وقيل: إنها آلهة السرور وحرارة الشمس المحرقة(٤٤). أما صاحب كتاب الأثر الجليل فقد أورد أن اسم

---

(٤٠) لقد عثر على تمثال المعبودة بست في عام أغسطس ١٨٩٣ في قرية صا الحجر في هيئة هرة من البرونز جالسة على كاهل رجل قائم وهي فريدة بالمتحف المصري . ينظر : الأثر الجليل لقدماء وادي النيل، ص ٣٥٠ .

(٤١) ينظر: آلهة مصر العربية، ١/ ٣٤٤- ٣٤٥.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٣٤٤.

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه ، ١/٣٤٤- ٣٤٥، واللسان مادة/ م و أ.

هذه المعبودة هو (سخت) تصور على شكل امرأة برأس لبوة، أو هرة، وكانوا يطلقون عليها جملة أسماء منها "بشت وبست علاوة على سخت" (٤٥)، والاسم في صورته الأخيرة (سخت) بعد كثيرا عن البسة بمعنى الهرة وإن كانت الصور الأخرى قريبة منها ويمكن أن تؤدي المعنى ذاته.

٧- ب ن ب ن (Ben Ben)

كان "ب ن ب ن Ben Ben" حجراً مقدساً يعبد في مدينة "عين الشمس" باعتباره أول تجلٍّ للمعبود "أمون" وكان المعتقد أن أشعة الشمس سقطت أول مرة على هذا الحجر، وهو الشكل البدائي للمسلاّت جميعها، والمسلة عبارة عن حجارة أعلاها مخروطي الشكل مستدقه، وقد نُظر إلى هذه الرموز الحجرية باعتبارها موئل رب الشمس وحين تقدم القرابين من الخبز والبخور كانت تصاغ على هيئة مسلة(٤٦)؛ وعرّف بأنه حجر قائم يرتبط بعبادة الشمس(٤٧)، والأصل في "ب ن ب ن" بمعنى: حجر، هو "ب ن" ثم

---

(٤٤) تاريخ توت غنج آمون ، ص ٢٢٩.وأورد مؤلف هذا الكتاب صورة لإله آخر قريبة من ب س ت خالية من تاء التأنيث هي (ب س) وبين أنه إله حجرة النوم والأحلام ويصورونه بقزم له تاج من ريش .ينظر : ص ٢٢٨.

(٤٥) ينظر: الأثر الجليل لقدماء وادي النيل، ص ٣٣٧ .

(٤٦) ينظر: آلهة مصر العربية، ٣٤٥/١، و البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة،علي فهمي خشيم(القاهرة:مركز الحضارة العربية،٢٠٠٧) ، مادة/ بنبن- بنبنت، ص١٧١.

(٤٧) حضارة مصر الفرعونية ، ص ٧١٣ .

ضوعف للتشريف(٤٨)، أو للدلالة على وضع خاص لهذا الـــ "ب ن" المقدس(٤٩).

وبمتابعة الجذر "ب ن" في اللغات العروبية نجده في الأكادية [٥٠] ؛ في صورة "أ ب ن و"abnu"= حجر، وفي الكنعانية "إبن"eben"، حجر، صخر ، وفي العربية: بنى، البني: تفيض الهدم، والبناء، المبنى، والجمع أبنية وأبنيات، والبناء في الأصل من الحجر(٥١). كما وردت صيغة (ب ن ا) "بنى" بهذه الصيغة في النقوش البونية والتدمرية واللهجة الآرامية الفلسطينية وبصيغة (ب ن و) مع جمع الغائبين في النقوش الأكدية؛ والآرامية الدولية والتدمرية والحضرية ،وبصيغة(ب ن و ي) في السبئية والقتبانية واللحيانية والمعينية[٥٢]، توسّع بعدها في إيراد مشتقات "ب ن" ومعانيها في العربية، من ذلك إشارته في هذا المقام إلى أن: (ب و ن): البِوان بالكسر عمود من أعمدة الخباء، والجمع أبَّونة وبون، بالضم وبوْن، والمسلة "ب ن" عبارة عن عمود في الواقع(٥٣). ثم قال: والبَنِيَّةُ: الكعبة لشرفها، إذ هي أشرف مبنى، وكانت تدعى "بنيَّة إبراهيم" عليه السلام، لأنه بناها، فالصفة الدينية هي التي جعلت الكعبة تخصص بهذا الاسم تكريماً وتعظيماً، وهذا هو حال المسلّة المصرية القديمة (ب ن ب ن) التي كانت

---

(٤٨) نلاحظ مثل هذه المضاعفة في (زمزم) و(سمسم)و(بربر).

(٤٩) آلهة مصر العربية ، ١/ ٣٤٥.

(٥٠) ورد في المعجم النبطي أن الجذر (ب ن و) : بنوا ، شيدوا ، فعل ماض لجمع الغائبين ، قد ظهر بهذه الصيغة في النقوش الأكدية و الآرامية والتدمرية والحضرية ، ينظر : المعجم النبطي دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية ، سليمان بن عبد الله الذبيب (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٠) ص ٥١ .

(٥١) آلهة مصر العربية، ٣٤٥/١، ٣٤٦، وينظر: اللسان، مادة/ ب ن ى.

(٥٢) المعجم النبطي ،ص ٥٠ ، ٥١ .

(٥٣) ينظر: آلهة مصر العربية، ٣٤٦/١.

في الأصل (ب ن) ثم خصّصت فضوعفت إلى (ب ن ب ن) كما خصّصت الكعبة فكانت (البَنِيَّة) "بنية إبراهيم" فلا هي بنية ولا بناية بل بنيَّة، وهو تعريف خاص كما هو واضح(٥٤). و في اللهجة الليبية (منطقة مصراتة بالتحديد) يسمى الحجر (بَنِيْمَة) ويجمع على (بَنِيم) وهذا الجمع بالميم "مثلما هو الحال في عربية اليمن القديمة، هو جمع "بن" (=حجر) فلمّا أفرد ظلت ميم الجمع فكانت (بنيمه) وهي كلمة تكاد تنقرض في اللهجة المعاصرة(٥٥). وقريب من ذلك ما ورد في اللهجة الآرامية الفلسطينية (ب ن و م) "بنو" للبناء والتشييد(٥٦).

٨- ج ن (Gen)

الكلمة في العربية تعني (حديقة أو بستان) وجذرها (جن/جنن) وهذا الجذر يلتقي في المعنى البعيد والجذر (كن/كنن) فهما يفيدان الستر والخفية وما إليهما، وقد سُميت الجنة جنة لأنها (تَجِنُّ) داخلها وسط أشجارها الملتفة وأعشابها الكثيفة(٥٧)، وفي المصرية نجد المفردات الآتية: "ج ن" gn "ج ن ج ن ت" gngnt: نبات، عشب؛ وكذلك "ج ن ن" "gnn". كما نجد: "ك ء ن و" kanw: جنة؛ "ك ء ن ي" kany: بستاني/ جنايني (على النسبة بالياء)؛ "ك ء ن ي" kany: جنايني. وكذلك فاكهة على وجه العموم (وقد تقابل معنى الفاكهة هنا بالعربية: جنْي، جَنى). بيّن بعدها أنه من الملفت للنظر أن يُهدى

(٥٤) المصدر نفسه، وينظر: اللسان، مادة/ ب ن ى.
(٥٥) آلهة مصر العربية، ٣٤٦/١.
(٥٦) المعجم النبطي ، ص ٥١
(٥٧) آلهة مصر العربية ، ٣٦٧/١، وينظر: اللسان، مادة/ ج ن ن- ك ن ن.

"رمسيس الثالث" بستاناً زرع أشجاراً ونخلاً، إذ يذكرنا هذا بقول ابن منظور: "الجنة الحديقة ذات الشجر والنخل، ولا تكون الجنة في كلام العرب إلاّ وفيها نخل وعنب فإن لم يكن فيها ذلك، وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنة"(٥٨)، و الحديقة كانت عند القدماء المصريين كما هي مصوّرة على آثارهم لا تكاد تخلو من شجر الجميز والنخيل.. وهذه هي الجنة بذاتها، وهي -في نظره- باعتبارها صورة معبرة عن الحياة صارت رمزاً للحياة بعد الموت، وكانت المدينة القدسية The Divine City من نصيب المباركين الصالحين في الدار الآخرة، وهذه هي بالذات "الجنة" أو "جنة النعيم، حسب التصور الديني المؤمن بالبعث والنشور والحساب والثواب والعقاب(٥٩). ولعل هذا القول يؤكد أن الشعب المصري الفرعوني كان شعبا متدينا وبمزيد من البحث يمكن القول إن الحنفية ظهرت عند المصريين القدماء في أول تجلياتها (٦٠). وقد ورد الجذر ج ن ت بمعنى (جنة، حديقة) في النقوش العمونية بصيغة (ج ن ت)؛ وبصيغة (ج ن ن) في الأوجاريتية والقتبانية، وبصيغة gannet في الحبشية الكلاسيكية، أما (ج ن ت ا) بمعنى الجنة الحديقة فقد وردت بهذه الصيغة في النقوش التدمرية بينما جاءت بصيغة (ج ي ن ت ه) في اللهجة الآرامية الفلسطينية(٦١).

---

(٥٨) آلهة مصر العربية، ٣٤٦/١، وينظر: اللسان، مادة/ ج ن ن.

(٥٩) ينظر : آلهة مصر العربية، ٣٦٧/١

(٦٠) للمزيد : ينظر حاشية رقم (١٣) في هذه القائمة .

(٦١) المعجم النبطي، ص ٦٥

٩- ح پ (Hep)

إله فيضان النيل، وكان يعبد في جزيرة "فيلة" وجبل "السلسلة" خاصة، وهما منطقتان دفاقتا المياه بفضل الشلال الأول ودوامات النهر، وكان المعتقد أنه يسكن كهفاً كان النيل يفيض منه(٦٢). تترجم الهيروغليفية (ح پ) Hep، بمعنى فيضان، فيض، إغراق، طوفان، غمر، غزارة، وفرة، كثرة...الخ، ومنها جاءت المصرية "ح پ ن"، تعني مائة ألف، دلالة على الكثرة والوفرة(٦٣)، ويقول "بدج"إن المصريين أسموا نهر النيل منذ القدم "ح پ ي"(٦٤)، ومعنى هذا الاسم مجهول(!) ولكن لابد أن يكون له معنى نُسِيَ منذ فترة مبكرة جداً؛ وقد علّق د. خشيم على القول السابق بتعجب شديد مبيناً أنّ "ح پ" المصرية تقابل "ح ف"(٦٥)، بتعاقب الفاء والباء المهموسة، وهي الجذر الثنائي الذي تأتي منه جذور ثلاثية تتصل بالموضوع منها: حَفش، تقول: حَفشت السماء، جاءت بمطر شديد ثم أقلعت (قارن فيضان النيل في وقت معلوم ثم يقلع)، وحفش السيل الوادي، ملأه، والحافشة: المسيل... و حفف: حفَّ الغيث، إذا

---

(٦٢) ينظر: آلهة مصر العربية، ٣٦٨/١.للاستزادة ينظر: Description of Egypt, Edward William Lane p.521، وفيه أن (Nilus = Hapi) وقد عدّه صاحب كتاب تاريخ توت غنج آمون من آلهة العناصر حبي أو النيل ص٢٢٦، وترجمه في موضع آخر في صورة هابي إله النهر وله زهرة قائمة فوق رأسه من زهر الخندروق ص٢٢٨ . وأيّا كانت الرواية حابي أم هابي فهما متناسبتان للنيل وإن كان هابي اسم فاعل من وهب يهب هبة إذا أعطى ومنح والنيل هو صاحب الهبات والعطايا .

(٦٣) ينظر: آلهة مصر العربية، ٣٦٨/١ وما بعدها.وقد كان لفيضان النيل أبلغ الأثر في حياة قدماء المصريين وديانتهم، كما تشهد بذلك النصوص المدونة على جدران معابدهم وأهراما تهم ، ورد في إحدى النصوص :" مرحى يا حابي أنت يا من ظهرت على الأرض لكي تعطي الحياة إلى مصر ...لكي تعطي الحياة إلى كل ظمآن ...."الحضارات المصرية في فجر التاريخ، ص ٢٤٤.

(٦٤) بالنظر إلى تحليل د. خشيم لـ "ح پ ي" فهي "ح ف ي" = كريم، والياء في اللغتين المصرية والعربية للنسبة؛ ينظر: آلهة، ٣٧١/١، وقد راودتني الفكرة ذاتها، ووجدته قد سبقني إليها.

(٦٥) ينظر : آلهة مصر العربية، ٣٦٨/١، ٣٦٩.

اشتدت غيلته، وحفل: الحفل اجتماع الماء في محفله، ...وحفلت السماء: اشتد مطرها، وحفل الوادي بالماء واحتفل: جاء بملأ جنبيه"قارن فيضان النيل وصورة معبوده"، وحفن، الحفنة الحفرة يحفرها السيل في الغَلْظ من مجرى الماء؛ فهذه المواد "حفش- حفف – حفل – حفن" المنبثقة من الجذر الثنائي "حف" تشير جميعها -كما قال- إلى كثرة الماء في البداية، ثم صارت تشير إلى الكثرة والوفرة بعدئذ وهذا كله من "حف" مكافئ الجذر المصري "ح پ"(٦٦). ونلاحظ أنه اعتمد نظرية ثنائية الجذر اللغوي وسيلة لإثبات عروبية اللفظ، وإن كان ذلك ممكناً ؛فالأقرب تأصيل "ح پ" ، بالعودة للجذر العربي "ح ب ب" دون الحاجة للجوء لأكثر من صورة مولّدة عن الجذر "ح ف" لأن الجذر "ح ب ب" العربي يحتمل الدلالات نفسها التي يعنيها اللفظ "ح پ ي" فالحيُّ من السحاب: المتراكم، ويقال للمسايل إذا اتصل بعضها إلى بعض، حبا بعضها إلى بعض(٦٧)، وحبا المسيل: دنا بعضه إلى بعض، وحَبَابُ الماء معظمه، والْحَبْو: امتلاء السحاب بالماء(٦٨)، وحَبَابُ الماء والرّمل وكذا النبيذ: معظمه، كحَبَبِهِ وحِبَبِه.

وقيل أيضاً: حبَابُ الماء، طرائقُه كأنها الوشيُّ، أو حَبَابُ الماء نفَّاخاته وفقاقيعه التي تطفو كأنها القوارير(٦٩). وشرب فلان حتى تحبب، انتفخ كالحُبِّ، أي: الجرة الكبيرة الضخمة، والتحبب، أول الرِّي، وشربت الإبل حتى حبَّبت ، أي:

(٦٦) ينظر: المصدر نفسه، ٣٦٨/١ وما بعدها.
(٦٧) ينظر: اللسان ،مادة/ ح ب ب، ح ب ا ؛ والنفيس، مادة/ ح ب ب/ ح ب ا.
(٦٨) النفيس ،مادة/ ح ب ا ، وفي اللسان، مادة/ ح ب ا، الحبيُّ: السحاب.
(٦٩) ينظر: اللسان والنفيس، مادة/ ح ب ب.

تملأت رِيّاً(٧٠)، والْحَبْحَبُ والْحَبْحَبَةُ: جرى الماء قليلاً قليلاً كالْحَبْحَبِ(٧١)، فالعلاقة بين "ح پ" المصرية القديمة و"ح ب ب" العربية شديدة الوضوح دون الحاجة إلى إبدال صوتي وإن كان هذا الأخير جائزا بخاصة وأن الفاء والباء المهموسة كثيرتا التبادل والتعاور لأنهما من مخرج واحد.

١٠- ع ن ث ت (Ānthet)

كانت في الأصل معبودة سورية دخلت مصر فيما بعد، ذات طبيعة حربية، تُصوَّر امرأة تحمل درعاً وفأساً(٧٢)؛ يقول: إنها بإجماع الباحثين معبودةٌ عربيةٌ، وهي (عناة) الأصل الكنعاني "ع ن ت" ولقبها البتول، الأصل الكنعاني: (ب ت ل ت). و"عناة" هذه هي ذاتها ما عُرف باسم "ن يـــ ث" أو "ن يـــ ت" Nieth, niet المعبودة الليبية الشهيرة في الدلتا، ذات الدرع، الجذر Nt= ن ت= ع ن ت= بسقوط حرف العين، وقد صارت بإسبـــاق تاء التأنيث في الليبية القـــديمة، كما هو الحـــال في الجباليـــة الحديـــــثة: تانيت Tanit (٧٣). وكانت هي المعبودة الأولى في قرطاجنة مدة من الزمن – وحسب رأيه- فإن اسم (تونس) يعود إلى هذه المعبودة: Tanit ← Tanis←Tūnus

(٧٠) النفيس، مادة/ ح ب ب.
(٧١) ينظر: اللسان والنفيس، مادة/ ح ب ح ب.
(٧٢) ينظر: آلهة مصر العربية، ٤٧٨/٢.
(٧٣) المصدر نفسه.

(٧٤). وقد حوّر اسم هذه المعبودة عند اليونان –كما يشهد بهذا هيرودوت– إلى أثينا Athena التي نقلوها معبودة محاربة حامية للمدينة التي اتخذت اسمها بعد ذاك، كما اتخذت درعها الشهير، ومن المعروف أن رمز الرَّبة الليبية القديمة "نيت– نيث" كان الدرع الذي صار رمزاً لمملكة الشمال في مصر قبل التوحيد(٧٥) وبالعودة إلى اسم (عناة) الذي من معانيه في الكنعانية (ع ن ت): الثلم، أي: الشق والكسر (فريحة/ملاحم– ص٦٠)(٧٦)، والعنت في القاموس المحيط، هو دخول المشقة على الإنسان ولقاء الشدة، والعنتوت: الشاقة المصعد من الآكام، والعانت: المرأة العانس، ويقال للعظم المجبور إذا هاضه شيء: قد أعنَتَهُ، فهو عَنِتٌ ومُعْنت(٧٧)، وفي رأيه إذا كان اسم (عناة) جاء من صفتها المحاربة المقاتلة فهو من "العنت"=الثلم والكسر، أو من الشدة والقوة والصلابة، ومن ذلك "التعنت" أي: التشدد والتصلب فهي معبودة "عِنِّيتة" أي: عنيدة، كما يقال في اللهجة الليبية الدارجة اليوم(٧٨). أما إذا كان أصله من كونها "بتولاً" (ب ت ل ت) فهي لا شك من: العانت:

---

(٧٤) ينظر: المصدر نفسه، متن وحاشية، وإن كنا لا نوافقه في أن تونس أخذت تسميتها من هذه المعبودة Tūnus =Tanis =Tanit، لأن الأقرب أن أصلها من الأنس والمؤانسة "تونس"، وهو ما أشار إليه في حاشية آلهة، ٤٧٨/٢.

وتانيس Tanis هي صان الحجر حاليا تقع شرق الدلتا ، أصبحت عاصمة للبلاد اعتبارا من الأسرة الحادية والعشرين ، وقد دفن عدد من ملوكها في حرم معبدها الكبير ، وأطلاله ضخمة رغم ما لحق بها من دمار ملحوظ . ينظر : حضارة مصر الفرعونية ، ص ٧٢١.

(٧٥) ينظر: آلهة مصر العربية، ٤٧٨/٢.

(٧٥) ينظر: آلهة مصر العربية، ٤٧٨/٢.

(٧٦) ينظر: المصدر نفسه.

(٧٧) ينظر: المصدر نفسه، ٤٧٨/٢، والقاموس المحيط للفيروز أبادي ،مادة/ ع ن ت، وفي تاج العروس، العانت: المرأة العانس، قيل: هو إبدال، وقيل: هو لغة أو لثغة، مادة/ ع ن ت، وينظر: اللسان، مادة/ ع ن ت.

(٧٨) ينظر: آلهة مصر العربية، ٤٧٨/٢، ٤٧٩، متن وحاشية.

العانس، وكلمتا "بتل- عنس" الكنعانية: (ع ن ت) قريبتان كل القرب في معانيهما التي تدور حول الشدة و الصلابة، و القطع و الانقطاع، وهذه الصفات كلها تعود إلى "عناة" التي هي "نيث"، "تانيت"، أو حتى "أثينا"(٧٩).

و قد ورد الجذر "ع ن ت" قد ورد في القرآن الكريم في الآيات التالية : في قوله تعالى: {ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ }(٨٠)، وقوله تعالى: {وَلَوْ شَاء اللّهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيم}(٨١)، وقوله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ}(٨٢)، وقوله تعالى: {عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم}(٨٣) وقوله تعالى: {وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ}(٨٤). ففي الآيات السابقة تحمل لفظة (العنت) معاني الشدة والقوة والصعوبة والصلابة؛ وهو ما تجمع معظم المعاجم اللغوية وكتب التفسير عليه، فجملة العنت عند الزبيدي ــمثلاًــ هو الضرر الشاق المؤذي، فإذا عرفنا أن الجذر (ع ن ت) بأقوى الشواهد اللغوية العربية القرآن الكريم يعني الشدة والصعوبة والقوة،

---

(٧٩) المصدر نفسه، ٤٧٩/٢ .

(٦) سورة النساء، آية /١٢٣ ، وفي تفسير الجلالين،ص٨٢ العنت: الزنا وأصله من المشقة سُمِي به الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة.

(٨١) سورة البقرة، آية /٢٢٠ ، ومعنى: أعنتكم: أي ضيّق عليكم وأحرجكم ولكنه وسع عليكم وخفّف عنكم، وأباح لكم مخالطتهم بالتي هي أحسن، وأصل العنت: المشقة والتشديد ثم نقلت إلى معنى الهلاك، ينظر تفسير الآية في:تهذيب تفسير الجلالين،ص٣٥، و تفسير القرآن العظيم،للحافظ ابن كثير، تحق:مصطفى السيد محمد ،محمد السيد رشاد،محمد فضل العجماوي،علي أحمد عبد الباقي،حسن عباس قطب(المملكة العربية السعودية:دار عالم الكتب،٢٠٠٤) ، ٢٩٥/٢.

(٨٢) سورة الحجرات، آية /٧ ، ينظر: تفسير ابن كثير ،ج١٣،ص ١٤٨، وفيه "لو أطاعكم في جميع ما تختارونه لأدى ذلك إلى عنتكم وحرجكم" بمعنى:ستصيبكم الشدة والمشقة في كثير من الأمور بطاعته إياكم.

(٨٣) سورة التوبة، آية /١٢٨ ، ومعناها: "يَعِزُّ عليه الشيء الذي يعنت أمته ويشق عليها" ينظر: تفسير ابن كثير ج٧،ص٣٢٤.

(٨٤) سورة آل عمران، آية / ١١٨ ، ومعناها أن المنافقين يودون ما يعنت المؤمنين وهو "شدة الضرر" ينظر:تهذيب تفسير الجلالين، ص٦٥.

فكل مشتقات هذا الجذر من أسماء تكون حاملة ذات المعنى ومتفقة معه؛ ومن ذلك (عَنَاةٌ) الكنعانية (ع ن ث ت) المصرية المعبودة الصلبة القوية ذات الطبيعة الحربية حاملة الدرع والفأس.

الخاتمة

ما أوردناه كان بعضا مقتضبا مما أورده خشيم في مؤلفاته عن أعلام الآلهة وبعض المقدسات في مصر القديمة، حفلت بها النصوص الهيروغليفية على مدى القرون، وقد اقتضبنا في دراستنا هذه جزءاً منها حاولنا توضيحه وبيان المراد منه وأوردنا آراء الدكتور خشيم فيه وآراء سواه من العلماء قد ما أمكن، محاولين الاستشهاد بالعربية وغيرها من أخواتها الساميات متى توفر الشاهد من كل منها.

ولعلنا من كل هذا نخرج بفكرة أساس هي المحور التي يتمركز حوله كتاب (آلهة مصر العربية) للدكتور خشيم والقائل: إن اللغة العربية واللغة المصرية القديمة أختان شقيقتان، تنتميان لأصل لغوي واحد، يطلق عليه هو وعدد من العلماء المحدثين بالأصل العروبي، وهو المرادف للمصطلح المتداول أكاديميا (السامي)، وهذا بدوره يمثل خروجا عن النمط التقليدي السائد علميا في ساحات الدرس اللغوي؛ والقائل: إن اللغة المصرية تنتمي إلى الأسرة الحامية السامية، وأنها تختلف اختلافا جوهريا كليا عن بقية اللغات السامية الأخرى، كالأكدية والعربية والكنعانية والآرامية والحبشية وغيرها. فإذا ما ثبتت العلاقة بين العربية والمصرية القديمة، من خلال ملاحظة الشبه والتقارب بينهما على

كافة الأطر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية المعجمية، ثبت بالمقابل بطلان نظرية الأجناس اللغوية القائلة بانفصال المصرية القديمة عن باقي أخواتها الساميات، وهذا ما سعى لإثباته عدد من العلماء والمفكرين المحدثين، وهو ما يدعو إلى تكريس الجهود للمزيد من البحوث والدراسات والندوات؛ وصولا لتأكيد هذه النتائج بعدد أكثر من الحقائق والبراهين، مما يترتب عليه تصحيح عدد من المفاهيم والدراسات التي ثبت مع الزمن والتقدم في مجال الدراسات اللغوية التاريخية المقارنة بطلانها.